

مراجعة مقال : (Article Review)

Why Netanyahu's Ambition to Remake the Middle East Is (Unlikely to Succeed)

مراجعة : أ.م. د. بدرية صالح عبد الله

Assistant prof .Dr Badriya Saleh Abdullah

جامعة بغداد - مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

University of Baghdad - Center for Strategic and International Studies

badrea.salh@gmail.com

تاريخ النشر: ٢٠٢٤ / ١٢ / ١

تاريخ القبول: ٢٠٢٤ / ١٠ / ١٣

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤ / ٧ / ٩

نشر الباحث (Shalom Lipner) وهو عضو في مبادرة سكوكروفت لأمن الشرق الأوسط التابعة لبرامج الشرق الأوسط التابعة للمجلس الأطلسي ، في مجلة الشؤون الخارجية في (November 25, 2024) مقالا حول آمال إسرائيل بالرئيس الأمريكي المنتخب ترامب (Israel's Trump Delusion) والمقال بعنوان (Why Netanyahu's Ambition to Remake the Middle East Is Unlikely to Succeed):

تتناقش الورقة الآمال التي تعقدها إسرائيل على الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب وهل مثل هذه الآمال تثبت مصداقيتها في الأشهر القادمة أو انها سوف تصاب بنوع من الصدمة اذا ما اصطدمت بحقيقة الشعارات التي يرفعها ترامب والواقعية الخاصة بالسياسة الخارجية سوف نحاول تبين أسس الطموحات الخاصة بنتنياهو وما يريده من ترامب في المرحلة الحالية.

ولكي نفهم لماذا تتمتع طموحات ائتلاف نتنياهو اليميني بهذه القوة في الوقت الحالي، فمن الضروري أن نفهم كيف ينظر الإسرائيليون إلى ترامب. ويتوقع العديد من الإسرائيليين أن الإدارة الأميركية الجديدة - التي يديرها رجل أطلق عليه نتنياهو ذات يوم لقب "أعظم صديق لإسرائيل في البيت الأبيض" - سوف تدعم بلادهم دون قيد أو شرط. ويضيف ترشيح ترامب لفريقه في السياسة الخارجية من المدافعين الأشداء عن إسرائيل، مثل السيناتور ماركو روبيو لمنصب وزير الخارجية، والحاكم السابق مايك هاكابي

سفيرا لإسرائيل، والممثلة إليز ستيفانيك سفيرة للأمم المتحدة، ثقلا إضافيا إلى هذه الفكرة. وخارج الولايات المتحدة، يأمل المسؤولون الإسرائيليون - ان يمنحهم ترامب الضوء الأخضر و أن يواجهوا مقاومة ضئيلة من العواصم الأخرى في خططهم لتكثيف الضغوط على إيران. وفي أغسطس/آب، حذرت فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة طهران وحلفاءها من أنها ستحملهم المسؤولية إذا اختارت إيران التصعيد أكثر. وقد جاءت إشارات مطمئنة أخرى من شركاء إسرائيل الإقليميين، الذين يهددهم أيضا العدوان الذي ترعاه إيران. فقد لاحظ المسؤولون الإسرائيليون حقيقة مفادها أن اتفاقيات إبراهيم صمدت في وجه العام الماضي من الحرب، وقد تابعوا المحادثات المستمرة بين المسؤولين الأميركيين والسعوديين والتي تشير إلى أن الرياض قد تفتتح في نهاية المطاف بالدخول في صفقة.

وإلى جانب هذه الاعتبارات الخارجية، يتعرض نتنياهو أيضا لضغوط تدفعه إلى الاستجابة لرغبات ائتلافه، الذي لولا دعمه لفقد منصبه. ومن بين أبرز هؤلاء المعسكرين سموتريتش وبن غفير، وهما من أصحاب الأيديولوجيات اليمينية الذين كان يُعتقد ذات يوم أنهم متطرفون للغاية في التعامل مع السياسة التقليدية، ويطالبان إسرائيل بالاستمرار في الضغط حتى يتم القضاء على جميع أعدائها. وفي غضون أسبوع من الانتخابات الأميركية، أعلن سموتريتش أن عودة ترامب تعني أن "عام ٢٠٢٥ سيكون، بمساعدة الله، عام السيادة [الإسرائيلية] في يهودا والسامرة" - وهو الاسم الذي يطلق على الضفة الغربية. وقد أصبح إصرارهما العنيد، الذي يعيش في تكافل مع غرائز البقاء السياسي لدى نتنياهو، عقبة مستمرة أمام أعضاء المؤسسة الأمنية الذين يفضلون أن ينهي جيش الحرب الإسرائيلي هجموه.

وإلى حد ما، اكتسبت هذه الحجج زخماً في إسرائيل. لقد تبني إجماع متزايد الرأي القائل بأن الأساليب التي اتبعت قبل السابع من أكتوبر للتعامل مع الأمن الإسرائيلي، مثل "قص العشب" - فكرة أن الجماعات المتطرفة يمكن احتواؤها من خلال مناورات دورية لجيش الحرب الإسرائيلي - غير كافية. يستنتج العديد من الإسرائيليين الآن أنه مع تعبئة المجتمع بالكامل بالفعل، قد تكون الحرب بلا هوادة هي أفضل طريق لإرساء الأمن والحفاظ عليه. في الأشهر الأخيرة، جاء الزخم الإضافي من النجاحات التكتيكية لجيش الدفاع الإسرائيلي، والتي أثارت شهية الجمهور للمزيد.

لقد قدمت المكاسب الدرامية ضد حماس وحزب الله على مدى الأشهر القليلة الماضية - على الرغم من مسؤولي إدارة بايدن، الذين زعموا أن الغزوات البرية في غزة ولبنان محكوم عليها بالفشل - الدعم لأولئك الذين يريدون تدمير كل أثر أخير لتلك المنظمات، بغض النظر عن التكلفة في أرواح المدنيين وتأجيل السلام. ولكن في ظل تعاسة المعارضة في الكنيست، البرلمان الإسرائيلي، تمكن نتنياهو من مواصلة الحرب دون الكثير من التحديات. وقد وُضع العديد من حراس البوابة المعتادين في البلاد،



بما في ذلك النائب العام ومدير جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي شين بيت، في موقف دفاعي. وبالنسبة لرئيس الوزراء، تخدم العمليات القتالية المطولة الهدف المزدوج المتمثل في إصلاح الردع الإسرائيلي المكسور وصرف الانتباه عن أدائه البائس في السابع من أكتوبر/تشرين الأول وبعده. وحتى الاحتجاجات التي نظمتها عائلات الأسرى الإسرائيليين في غزة لم تشكل عقبة كبيرة. ولعدة شهور، كانت هذه العائلات بتشجيع شخصي قوي من بايدن تدعو إلى صفقة رهائن، كما تتمتع بدعم شعبي ملموس. لكن نتيا هو كان قادرا على الاعتماد على جناحه الأيمن، إلى جانب مقاومة أولئك الذين يعارضون شروط حماس للإفراج عن الرهائن، للتغلب على جيوب المقاومة هذه. ومع ظهور ترامب، من المفترض أن تفرض الولايات المتحدة ضغوطا أقل، وليس أكثر، على إسرائيل لإنهاء حملاتها العسكرية.